لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٦)

إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك

تأليف
العلامة محمد مرتضى الزبيدي
شارح القاموس
(١١٤٥ - ١٢٠٥هـ)

بعناية
مساعد سالم العبد الجادر

ساهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



إيضاح المدارك

في الإفصاح عن العواتك




بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد للَّه، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيِّدنا محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد: فهذه رسالة لطيفة في تحقيق أُمَّهات رسولنا ﷺ من العواتك من بني سليم، قال مؤلفها رحمه الله تعالى: «خدمت بذلك جنابه الشريف صلَّى الله عليه وسلَّم ومجَّد وعظَّم، رجاء أن أكون من جملة منسوبيه، وفي عداد الخدم في ضمن محسوبيه. . .» إلخ.

وأنا في عنايتي وإخراجي لهذه الرسالة ما أردتُ إلاَّ ذلك، ورغبةً في خدمته ﷺ ونيل شفاعته صلوات ربِّي وسلامه عليه.

وقد قمتُ بضبط النص، وتخريج الأحاديث، وترجمة المؤلِّف، وترجمة مختصرة لبعض الأعلام عزوفًا عن التطويل.

وقد أهداني وحثَّني على العناية بهذه الرسالة شيخنا الشيخ/ نظام يعقوبي حفظه الله، فجزاه الله أوفى الجزاء.

والمخطوط الذي اعتمدتُ عليه من مخطوطات دار الكتب المصرية

برقم (٢٠١٠٨)، وهي صحيحة النسبة لمؤلِّفها رحمه الله، خطُّها عادي، وعدد أوراقها (١٩) ورقة، قياس الورقة (٢٣ × ١٥)، وعدد الأسطر (١٥).

أسألُ الله سبحانه وتعالى أن يَنفعني بها وينفع بها.. والحمد لله ربِّ العالمين.

* * *

ترجمة المؤلف

هو محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني العلوي، الزَّبيدي النسب، وينتهي نسبه إلى الحسين بن عليّ رضي الله عنهما، العراقي أصلاً، الهندي مولدًا، الزَّبيدِيّ تعلُّمًا وشُهرة، المصريّ وفاةً، خاتمة الحفَّاظ بالدِّيار المصرية. وُلِد عام ١١٤٥هـ، وتوفي عام ١٢٠٥هـ شهيدًا بالطاعون.

ليس له عقب من ذكر أو أنثى.

كان نادرة الدنيا في عصره ومصره، كاتب أهل الأقطار البعيدة بفاس وتونس والشام والعراق واليمن، وكاتبوه.

كما كاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والمغرب والسودان.

وممن أخذ عنه من ملوك الأرض: خليفة الإسلام في وقته السلطان عبد الحميد، ووزيره الأكبر محمد باشا بالمكاتبة. واستُدعِي للآستانة للحضور فاعتذر، وكان يعرف اللسان الفارسي والتركي.

وقد حرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخِّرون، كعلم الأنساب، والأسانيد، وتَخاريج الأحاديث، واتِّصال طرائق المحدِّثين



المتأخِّرين بالمتقدمين. كما أحيا إملاء الحديث على طريق السلف في ذِكر الأسانيد والرُّواة والمخرِّجين من حفظه على طُرق مختلفة.

ووصلت أماليه إلى نحو أربعمائة مجلس، وكان يجلس كل اثنين وخميس.

أما شيوخه رحمه الله: فقد ذكرهم في معجمه الصغير، ونقلهم الكتاني، وهم يزيدون على مائة نفس، منهم: وليّ الله الدهلوي، وأحمد بن عبد اللطيف الحسني الشهير بزرّوق، والحافظ البابلي المتوفى عام ١٠٧٨هـ.

أما كتبه: فأكبرها معجمه الأكبر، وهو في مكتبة شيخ الإسلام في المدينة المنورة، وألفية السند في ألف وخمسمائة بيت وشرحها، وعقد الجوهر الثمين في الحديث المسلسل بالمحمَّدين، والعقد المكلَّل بالجوهر الثمين في طرق الإلباس والذكر والتعليق، وعقد الجمان في أحاديث الجان، وحلاوة الفانيد في إرسال حلاوة الأسانيد، وإكليل الجواهر الغالية في رواية الأحاديث العالية، وقلنسوة التاج في بعض أحاديث صاحب المعراج، ومناقب أصحاب الحديث منظومة في مائتين وخمسين بيتًا، والجواهر المنيفة في أصول أدلَّة مذهب أبي حنيفة، والابتهاج بختم صحيح مسلم بن الحجاج، وتحفة الودود في ختم سنن أبي داود.

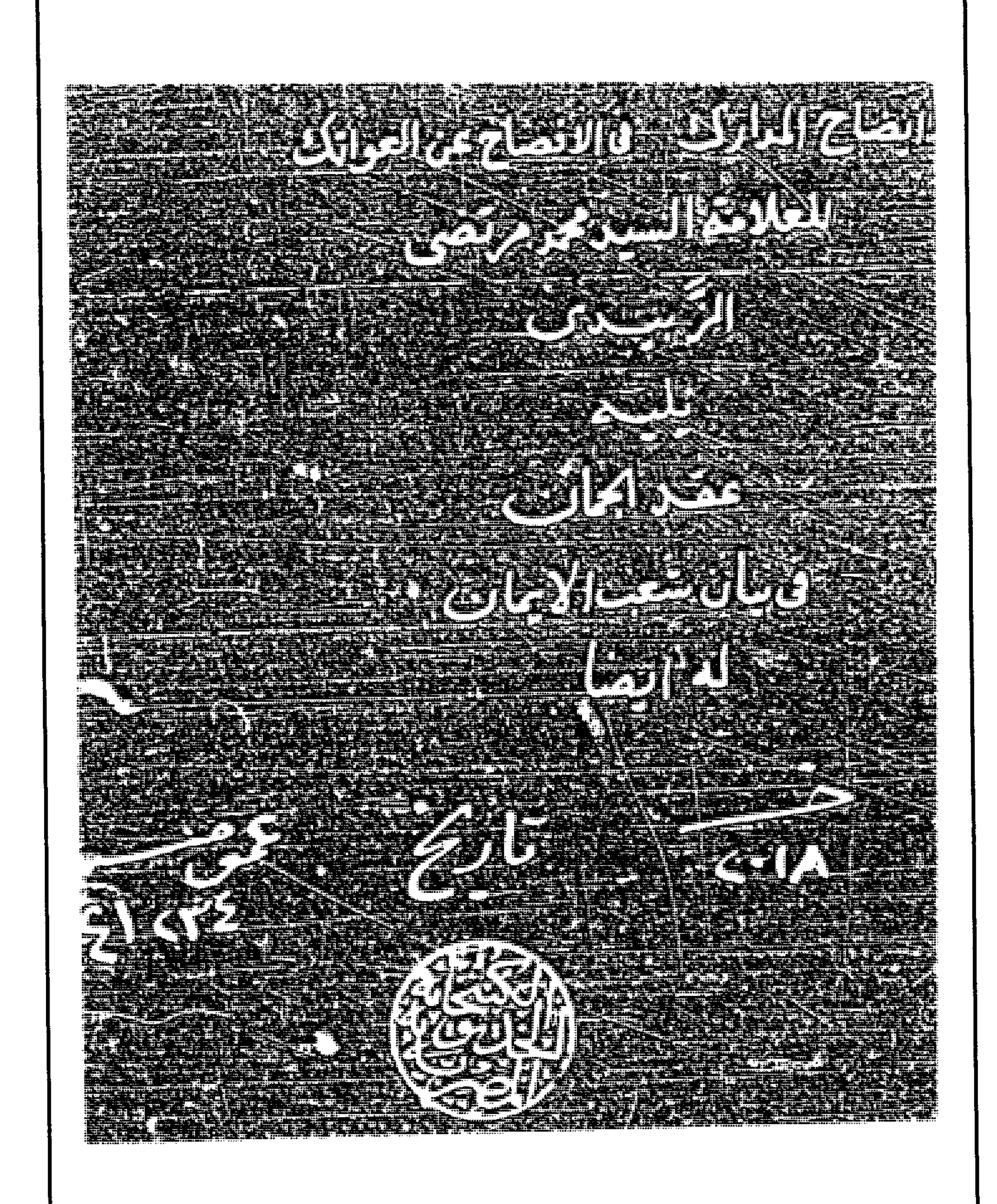
وله تآليف في فنون كثير غير الحديث، كاللغة، والفقه، والأنساب، وغيرها، منها: تاج العروس شرح القاموس، ورسالتنا هذه في العواتك، وغيرها.

ولمَّا توفِّي السيِّد قُوِّمت مؤلَّفاته بخمسة وعشرين ألفًا، فبلغ الخبر إلى السلطان التركي فقال: لقد بخستموها، فجعل لها خمسة وسبعين ألفًا وجعلها حبسًا على طلبة العلم بمصر.

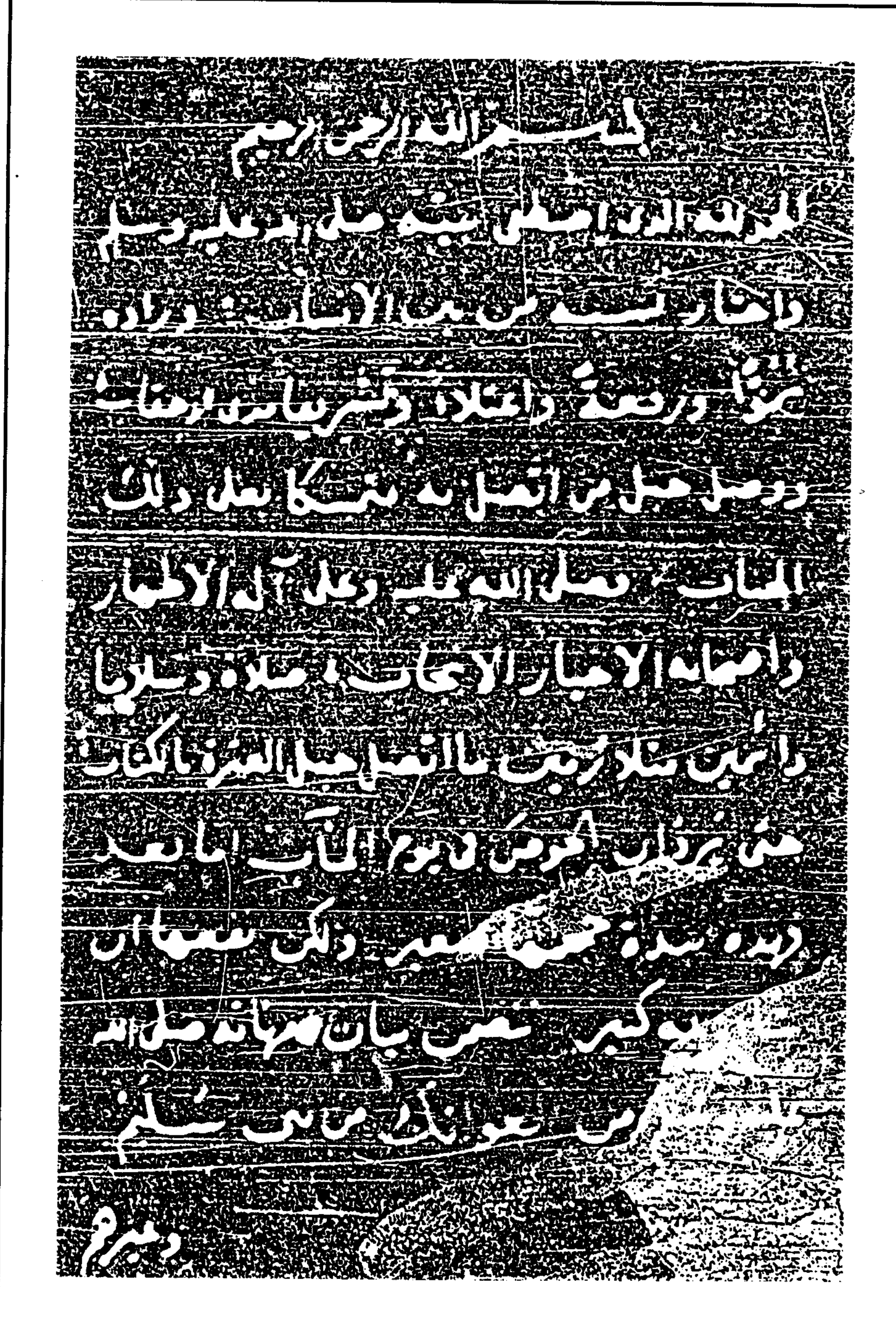
ومن مآثره: أنَّ سلطان المغرب بعث بصِلَة جزيلة مع شيخ الحجيج، فلمَّا بلغته الرسالة ومَكَّنه منها قال له: إني سائلك، هل علماء المغرب يستوفون حصَّتهم من بيت المال؟ قال: نعم، قال: فهل أشرافهم وضعفاءهم ليس بهم خصاصة؟ فسكت وقال: لا يحلُّ لي أخذ شيء من ذلك وإني في غير إيَّالته.

اهـ. بتصرف من فهرس الفهارس والأثبات، لعبد الحيّ بن عبد الكبير الكتاني (١/ ٥٢٦ ــ ٥٤٣).

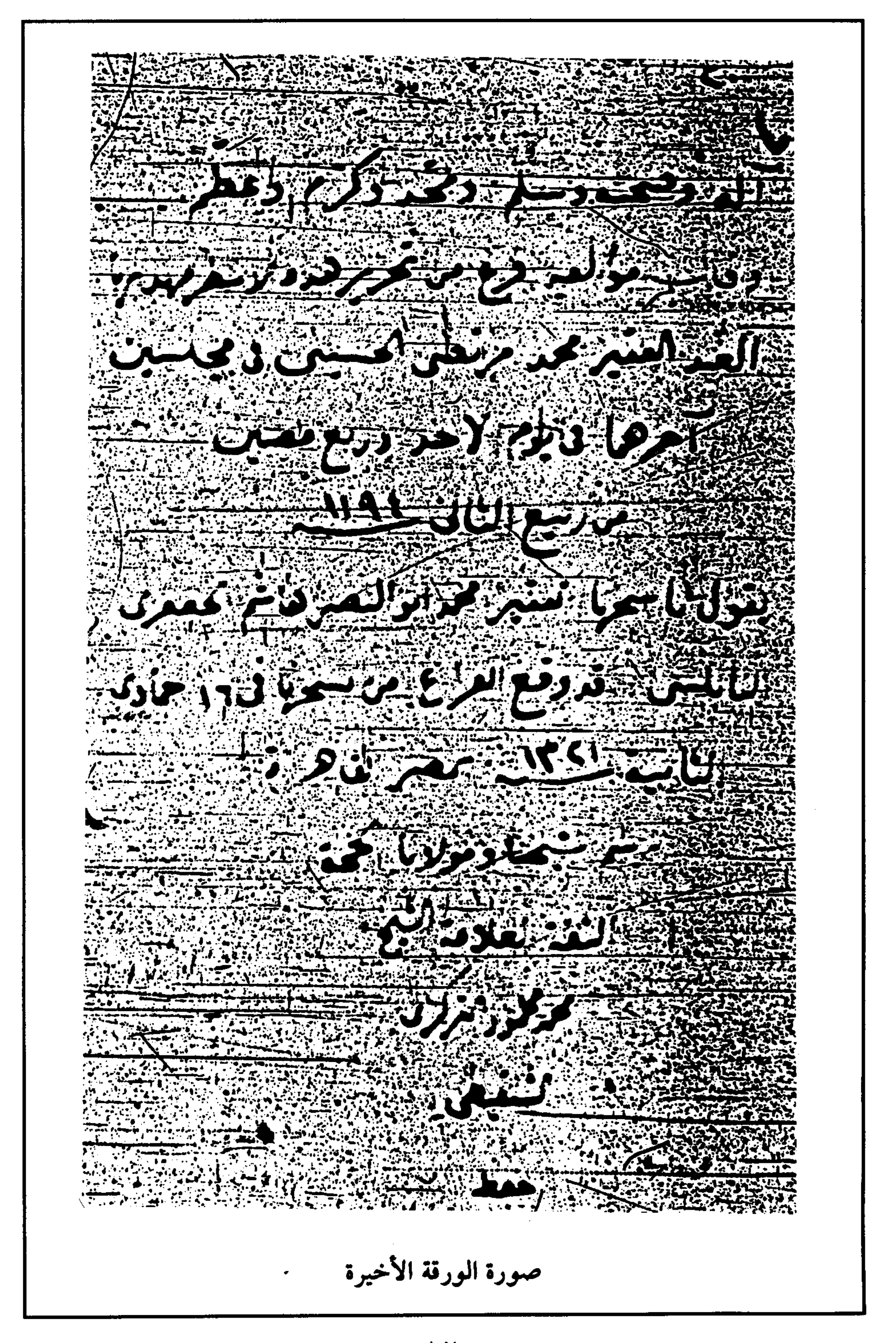
* * *



صورة صفحة غلاف المخطوط



صورة الورقة الأولى



آله وصحبه وسلم [illegible] ذكره [illegible] وأعظم

وكان [illegible] مؤلفه وفرغ من تحريره [illegible]

العبد الفقير محمد مرتضى الحسيني في مجلس

آخرها في يوم الأحد رابع عشرين

من ربيع الثاني سنة ١١٩٦

يقول ناسخها الفقير محمد [illegible]

النابلسي قد وقع الفراغ من نسخها في ١٦ جمادى

الثانية سنة ١٣٢١ بمصر القاهرة

برسم شيخنا ومولانا حضرة

الشيخ العلامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

صورة الورقة الأخيرة

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٦)

إيضاح المدارك
في الإفصاح عن العواتك

تأليف
العلامة محمد مرتضى الزبيدي
شارح القاموس
(١١٤٥ - ١٢٠٥هـ)

بعناية
مساعد سالم العبد الجادر

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمدُ لله الذي اصطفى نبيَّه ﷺ، واختار نسبه من بين الأنساب، وزاده سموًّا ورفعةً واعتلاءً وتشريفًا مدى الأحقاب.

ووصل حبل من اتصل به متمسكًا بعلِّي ذلك الجَناب.

فصلَّى الله عليه وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار الأنجاب، صلاةً وسلامًا دائمين متلازمين، ما اتصل حبل العترة بالكتاب حتى يرِدان الحوض في يوم المآب.

أمَّا بعد: فهذه نبذة حجمها صغير ولكن نفعها -إن شاء الله- كبير، تتضمَّن بيان أمهاته ﷺ من العواتك من بني سُليم وغيرهم، خدمت بذلك جنابه الشَّريف صلَّى الله عليه وسلَّم وشرَّفَ ومَجَّدَ وعَظَّمَ؛ رجاء أن أكون من جملة منسوبيه وفي عِداد الخدم في ضمن محسوبيه.

ورَتَّبْتُها على: مقدِّمة، ومهمَّة، وخاتمة.

وسمَّيتها: «إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك». وعلى الله توكُّلي، ومنهُ أسأل الإعانة والتوفيق؛ لسلوك سداد الطريق، وهو الله لا إلـه غيره، ولا خير إلاَّ خيره.

المقدمة

أمَّا المقدِّمة، ففي تحقيق لفظ عاتكة واشتقاقه ومعناه:

قال أئمة اللُّغة: العَتْك بالفتح فسكون: الكرُّ والحملُ الشديد في القتال، والإقدام على الشيء، والعصيانُ، والغلبةُ، والاشتدادُ، واليُبسُ، والميلُ، والترؤسُ، والاستقامةُ، والكرمُ، والخلوصُ، واللّجاج، كالعُتوك بالضم.

قال الأصمعي[1]: في القتال كرٌّ.

وقال ابن دريد[2]: عَتَكَ عليه: أرهقه.

---

(١) **الأصمعي**: عبد الملك بن قريب بن علي الباهلي «أبو سعيد الأصمعي»، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللُّغة والشعر والبلدان. وُلِد وتوفي بالبصرة، كان يحفظ أكثر من عشرة آلاف أرجوزة. له: «الإبل»، و «الأضداد»، و «المترادف»، و «الخيل»، وغيرها. توفي سنة ٢١٦هـ. انظر: «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» (٢/ ١١٢)، ومصادر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٤/ ٣٠٧).

(٢) **ابن دريد**: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان، أبو بكر، من أئمة اللغة والأدب. كانوا يقولون: إن ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء. له: «الاشتقاق في الأنساب»، و «الجمهرة في اللغة»، و «ذخائر الحكمة»، و «أدب الكاتب»، وغيرها. توفي سنة ٣٢١هـ. انظر: «بغية الوعاة» (١/ ٧٦)، ومصادر ترجمته في: «الأعلام»، للزركلي (٦/ ٣١٠).

وقال الحِرمَازِيُّ[1]: عَتَكَ إلى موضع كذا: مَالَ وعَدلَ.

وقال ابن الأعرابي[2]: عَتَكَت المرأةُ على زَوجِها: نَشزَتْ، وعلى أَبيها: عَصَتْ.

وقال ابن دريد: عَتَكَتْ القوسُ: قَدُمت فاحمارَّ عودها.

وقال أبو زيد[3]: العاتِك من اللَّبن: الحازر[4].

(١) **الحِرمَازِيُّ**: هو الحسن بن علي الحرمازي، أبو علي، مولى لبني هاشم. نزل البصرة في بني حرماز فنسب إليهم، وكان شاعرًا راوية. وله من الكتب: كتاب «خلق الإنسان». ولم يذكروا له وفاة. انظر: «بغية الوعاة» (١/ ٥١٥)، ومصادر ترجمته في: «معجم الأدباء»، لياقوت (٢/ ٩٣١).

* **قلت**: ومن عجيب ما وقع لي وأنا أبحث في ترجمته، ما ذكره ابن منظور في «مختصر تاريخ دمشق»، حيث ذكر: زياد بن أسامة الحِرمَازِي البصري (٩/ ٦٤)، ويعني به زياد بن أبيه أو زياد بن عبيد (سميَّه)، وهو الذي ألحقه معاوية رضي الله عنه بنسبه لما ثبت ذلك، ولم ينسبه أحد من المترجمين إلى الحِرمَازِي غير ابن منظور!

(٢) **ابن الأعرابي**: محمد بن زياد، أبو عبد الله. راوية ناسب، علاَّمة باللغة، من أهل الكوفة. قال ثعلب: لزمته بضع عشرة سنة، ما رأيت بيده كتابًا قط. له: «أسماء الخيل وفرسانها»، و «تاريخ القبائل»، و «النوادر في الأدب»، وغيرها. توفي سنة ٢٣١هـ. انظر: «بغية الوعاة» (١/ ١٠٥)، و «الأعلام»، للزركلي (٦/ ٣٦٦).

(٣) **أبو زيد**: سعيد بن أوس الأنصاري، من صليبة الخزرج. عالم بالنحو. قال المبرِّد: أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو. ترك مصنفات كثيرة، منها: «النوادر»، و «إيمان عثمان»، و «المطر والمياه»، و «غريب الأسماء»، وغيرها. توفي سنة ٢١٥هـ. انظر: «الفهرست» ٨٦، و «هدية العارفين» (٥/ ٣٨٧).

(٤) **قلت**: لا زال أهل الخليج يستعملونه، يقولون: (لبن حَزِر).

وقال ابن دريد: نبيذ عاتك: إذا صفا.

وقال ابن عباد[1]: عَتَكَت المرأة: شرفت ورأست. وقال: وأعتك بُنيَّته: استقام لوجهِهِ. والعاتِكُ: الكريم من كل شيء، والخالص من كل لون.

وقال ابن الأعرابي: هو اللَّجُوج الذي لا ينثني عن الأمر.

وقال أبو مالك[2]: هو الراجع من حال إلى حال.

وهـذا خـلاصـة ما ذُكر في العتك، وما عداه من المعاني يرجع إليه.

---

(١) **ابن عباد**: إسماعيل بن عباد بن العباس، الصاحب ابن عباد، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي. وُلِد في الطالقان وتوفي بالري. له: «المحيط في اللغة»، و «الوزراء»، و «عنوان المعارف»، و «ذكر الخلائف»، وغيرها. توفي سنة ٣٨٥هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٢٧)، ومصادر ترجمته في «الأعلام»، للزركلي (١/ ٣١٢).

(٢) **أبو مالك**: هو عمرو بن كركرة، أعرابي كان يعلِّم في البادية ويورّق في الحاضرة، مولى بني سعد، راوية أبي البيداء، يقال: كان يحفظ اللغة كلها. قال الجاحظ: أحد الطيَّاب، يزعم أن الأغنياء عند الله عزَّ وجَلّ أكرم من الفقراء، ويقول: إن فرعون عند الله أكرم من موسى!!

* **قلت**: إن يكن هو، وإن يكن النقل عنه صحيح؛ فما هو بخليق للنقل عنه، وما ذُكر عنه كفر وتكذيب للقرآن!.

له من الكتب: كتاب «خلق الإنسان»، وكتاب «الخيل». انظر: «الفهرست» لابن النديم ٦٩، و «هدية العارفين» (٥/ ٨٠٢)، و «بغية الوعاة» (٢/ ٢٣٣)، ولم يذكروا له وفاة.



والعاتكة من النخيل: التي لا تقبل الإبار. عن اللّحياني(١).

وقال غيره: هي الصّلود تحمل الشيص(٢).

***

واختلف في اشتقاق العاتكة من النساء على أقوال:

قيل: سُمِّيت به؛ من قولهم: امرأة عاتكة، بها رِدْعُ طِيب.

قال السُّهَيْلي(٣) في «الروض»: عاتكة: اسم منقول من الصفات، يقال: امرأة عاتكة، وهي المصفرَّة من الزعفران.

وفي «القاموس»: هي المحمرَّةُ من الطيبِ، أي: احْمَرَّ لونُها من كثرةِ استعمالِ الطيبِ.

---

(١) **اللحياني**: هو علي بن الحسين، وقيل: ابن المبارك الختلي، أبو الحسن البغدادي، المعروف باللحياني، من بني لحيان، غلام الكسائي. توفي في حدود ٢١٠هـ. له: كتاب «النوادر المشهورة»، ذكره في «كشف الظنون» (٥/ ٦٦٨). انظر مصادر ترجمته في: «الفهرست» (٧٦)، و «معجم المؤلفين» (٢/ ٤٩٠).

(٢) «الصلود»: بمعنى الصلبة، و «الشيص»: البلح الذي لا يؤكل لجفافه ويبسه، ولا زالت تُستعمل في وقتنا الحاضر.

(٣) **السُّهيلي**: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السُّهيلي، حافظ عالم باللغة والسير. وُلِد في مالقة، وعمي وعمره ١٧ سنة. ومن لطيف شعره:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعد لكل ما يتوقع

له: «الروض الأُنف في شرح سيرة ابن هشام»، و «التعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن من الأسماء والأعلام»، وغيرها. وتُوُفِّي سنة ٥٨١هـ. انظر مصادر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي (٤/ ٨٦)، و «شذرات الذهب» (٦/ ٤٤٥).

ويؤيده قول ابن قتيبة[1]: هي من عتكت القوس إذا احمرَّت.

وهذه الأقوال كلها راجعة إلى قول واحد، وهو: تغيير لونها من استعمال الطيب، سواء بصُفرة ــ كما قال السُّهيلي ــ، أو بحُمرة ــ كما قاله ابن قتيبة ــ، ولا تخالف فيها عند التأمُّل.

وقال ابن عباد في «المحيط»: هو من عتكت المرأة؛ إذا شرفت ورأست، أي: على قومها وعشيرتها؛ فتسمَّوا بهذا الاسم تفاؤلاً على عادتهم.

وقيل: سُمِّيَت لصفائها؛ من قولهم: نبيذ عاتك؛ إذا صفا: وهو قول ابن دريد.

وقال ابن سعد[2] في «الطبقات»[3]: العاتكة: الطاهرة، أي في

---

(١) ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري «أبو حميد»، من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين. وُلِد في بغداد، وسكن الكوفة، وولي قضاء الدينور ونسب إليها. توفي في بغداد. له: «تأويل مختلف الحديث»، و «أدب الكاتب»، و «عيون الأخبار»، و «الشعر والشعراء»، و «المشتبه في الحديث والقرآن»، وغيرها. توفي سنة ٢٧٦هـ. انظر مصادر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٨٠)، و «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٦٥).

(٢) ابن سعد: محمد بن سعد الزهري، أبو عبد الله. مؤرِّخ فقيه، من حفَّاظ الحديث. وُلِد في البصرة وسكن بغداد، وتوفي فيها. صحب الواقدي زمانًا فكتب له وروى عنه. له: «طبقات الصحابة» المعروف بـ «طبقات ابن سعد». توفي سنة ٢٣٠هـ. انظر: «كشف الظنون» (٥/ ٤٤٠)، ومصادر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦).

(٣) طبقات ابن سعد (١/ ٦٠).

نسبها وحسبها. وكانت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها تُكْنَى في الجاهلية بالطَّاهرة؛ نظرًا لذلك.

وقيل: من عتكت على بعلها؛ إذا نشزت. وهذا قول ابن الأعرابي، وفيه بُعْد.

وأبعد من ذلك قول من قال: إنها من عتكت النخلة؛ إذا لم تقبل الإبار.

فهذا مجموع ما يتعلَّق بتحقيق اللَّفظ.

* * *

[المهمَّة](١)

وأمَّا المهمَّة ففيها ثلاثة مطالب:

المطلب الأول
في بيان الحديث الذي ورد فيه هذا اللَّفظ

قال الحافظ جلال الدِّين السيوطي في «الجامع الصغير»: أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» عن سِيَابَة بن عاصم رضي الله عنه، رفعه إلى النبي ﷺ قال: «**أنا ابن العواتك من سُليم**»(٢).

---

(١) ليست في الأصل، وأضفتها لتمام الإخراج والتقسيم. «المحقق».

(٢) قال الشيخ مشهور حسن سلمان: (أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٨٨ ــ ٨٩/ ق١ ــ «السيرة النبوية»، أو ٣/ ١٠٧ ــ ط دار الفكر) من طريق المصنف، به).

والنص بتمامه في: «غريب الحديث» (٢/ ٦٧ ــ ٦٨) لابن الجوزي، و «فيض القدير» (٣/ ٣٨) للمناوي، و «حياة الحيوان» (٢/ ١٠٩ ــ ١١٠) للدميري.

وأخرجه أيضًا كما في المتن: ابن أبي عاصم في «الجهاد» (٢/ ٦٠٥/ رقم ٢٥٥)، و «الآحاد والمثاني» (٣/ ٩٥/ رقم ١٤١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧/ ٢٠١/ رقم ٦٧٢٤)، وأبو حاتم الرازي ــ كما في الإصابة (٣/ ٢٣٤) ــ ، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٣٠٢/ رقم ٣٦٨)، =

. . . .

= والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٣٦)، وأبو نعيم في «الدلائل» أيضًا (١/ ق ٣١١/ أ)؛ من طرق عن هشيم، عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن سعيد بن العاص، عن سَيابة بن عاصم؛ قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول يوم حنين... وذكره.

وصرَّح هشيم بالتحديث عند الطبراني وفي «الآحاد والمثاني».

وتصحَّف «سيابة» في مطبوع «الدلائل» للبيهقي إلى: «شبابة»؛ فليصحَّح. وعزاه الدَّميري في «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ١٠٩) لابن قانع في «معجمه»، وأبي طاهر السِّلفي، وقال: «سيانه»، وضبطها بقوله: «بسين مهملة ثم مثناة من تحت وبعد الألف نون ثم هاء»!! والصحيح أنه بباء موحدة لا بنون؛ كما في «الإكمال» (٥/ ١٤)، و «المشتبه» (٢/ ٣٨٧)، و «التبصير» (٢/ ٧٦٧)، و «التوضيح» (٥/ ٢٧١)، و «أسد الغابة» (٢/ ٤٩٥)، و «الإصابة» (٣/ ٢٣٣) وغيرها.

وقال البيهقي عقبه: «وقد قيل عن هشيم عن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص».

* قلت: نعم، رواه كذلك عن هشيم:

إسحاق بن إدريس ـ وهو ضعيف ـ ؛ كما في «الإصابة» (٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤).

ولوين محمد بن سليمان.

أخرجه البغوي ـ كما في «الإصابة» (٣/ ٢٣٤) ـ ، والعسكري في «تصحيفات المحدِّثين» (٣/ ١٣٧٥).

واختلف فيه على لوين.

أخرجه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣/ ١٣٧٥)، فقال: حدَّثنا هشيم عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص، عن رجل، عن سيابة، فقال في هذه الرواية: «عمرو بن يحيى بن سعيد»؛ فخالف الروايتين السابقتين!!

وذكر ابن عبد البر طريقًا أخرى أغرب فيها على هشيم، وتعقَّبه ابن حجر في

قال الشيخ: عبد الرؤوف المناوي في شرحه «الكبير»: سيابة ـ بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم باء موحدة، بضبط المصنِّف بخطه، تبعًا لابن حجر ـ [ابن عاصم][1] ابن شيبان السلمي، له صحبة.

= «الإصابة» (٣/ ٢٣٣)، ورجح أبو حاتم في «العلل» (١/ ٣٢/ رقم ٩٦٣) رواية سعيد بن منصور، وقال عنها: «وهذا أشبه، وعلَّ هذا الحديث بدليل أنَّ سيابة ليس من أصحاب النبي ﷺ».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢١٩): «ورجاله رجال الصحيح».

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (رقم ٢٨٤٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ١٣٦) عن قتيبة بن سعيد، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٨٨/ ق ١ ـ «السيرة النبوية») عن ليث بن حماد الصفار؛ ثلاثتهم عن أبي عوانة، عن قتادة رفعه.

قال قتيبة بن سعيد عقبه: «كان للنبي ﷺ ثلاث جدَّات من سُليم، اسمهن عاتكة، فكان إذا افتخر قال: أنا ابن العواتك».

قال البيهقي عقبه: «قلت: بلغني أنَّ إحداهن أم عبد مناف، والأخرى أم هاشم، والثالثة جدَّته من قبل زهرة».

وأخرجه ابن وهب في «الجامع في الحديث» (١/ ٤٣/ رقم ١١) عن عقيل، عن ابن شهاب رفعه.

وأورد له شيخنا الألباني في «الصحيح» (رقم ١٥٦٩) شاهدًا عن جابر رفعه عند ابن عساكر، وقال: «وبالجملة؛ فالحديث بهذه الطرق حسن على أقل الدرجات»!!

والخبر في «أنساب الأشراف» (٢/ ١٩٥ ـ ط دار الفكر) للبلاذري.

انظر: «المجالسة وجواهر العلم» للدينوري، تحقيق الشيخ مشهور حسن ٦/ ٦٩ ـ ٧١.

(١) ساقطة ونقلتها من الأصل ـ فيض القدير بشرح الجامع الصغير ٢/ ٣٩.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

وقال الذهبي كابن عساكر [في التاريخ][١]: اختلف على هشيم فيه، انتهى.

قلت: مقتضى سياق الذهبي في كتابه «المشتبه» أن سيابة بالفتح كسحابة. ولكن في «التبصير»[٢] للحافظ ابن حجر: أنه بالكسر، كما نقله السيوطي، فهو إذًا خالف شيخه في الضبط، أو أن الذهبي لم يضبطه لشهرته.

وفي «التجريد» للحافظ الذهبي و«معجم الصحابة» للحافظ تقي الدِّين ابن فهد ما نصّهما: سيابة بن عاصم بن شيبان السُّلمي، له وفادة. روى حديثه عن عمرو بن سعيد، قوله: «أنا ابن العواتك»[٣].

وأما هُشيم الذي قال فيه الذهبي وابن عساكر: أنه اختلف عليه في هذا الحديث، فهو: أبو معاوية هُشيم بن بشر بن القاسم دينار السُّلمي[٤]. روى له الجماعة. وُلِد سنة خمس ومائة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة. روى عن الزهري. وروى عنه من القدماء: الثوري، وشعبة، ومالك. وهو أثبت الناس في حديث منصور بن زاذان، ويونس وسيار وحصين.

---

(١) ساقطة ونقلتها من الأصل ـ فيض القدير بشرح الجامع الصغير ٢/ ٣٩.

(٢) التبصير لابن حجر ٢/ ٦٧.

(٣) تجريد أسماء الصحابة للذهبي ١/ ٢٥٠.

(٤) **قلت**: هكذا جاء ضبطه في الأصل، ولكن في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي؛ ما نصه: (هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي ـ أبو معاوية بن أبي حازم) (٧/ ٤١٨).

المطلب الثاني

في تأويل هذا الحديث وبيان نسب بني سُليم

قال المناوي: قال الحليمي[1]: لم يُرِدْ بذلك فخرًا، بل تعريف منازل المذكورات، كمن يقول: «كان أبـي فقيهًا»، لا يريد به إلاَّ تعريف حاله. قال: ويمكن أنه أراد به الإشارة بنعمة الله في نفسه وآبائه وأمهاته، انتهى.

قال بعضهم[2]: وبنو سليم تفخر بهذه الولادة.

قلت[3]: بنو سُليم، بالضَّم مصغَّر، قبيلة كبيرة من قبائل قيس بن عيلان من مضر[4].

---

(١) الحليمي: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله، فقيه شافعي، كان رئيس أهل الحديث فيما وراء النهر. مولده بجرجان ووفاته في بخارى. له: «المنهاج في شعب الإيمان». توفي سنة ٤٠٣هـ. انظر مصادر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٥٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٣١).

(٢) صنيع المصنف يُشعر بأنه ساقه أو نقله من كتاب آخر، أو أنَّ ما بعد قوله: «انتهى» من كلامه، مع أنه متصل بما قبله من كلام المناوي نفسه، كما هو في شرح الجامع بدون قوله: (انتهى)، فتأمل.

(٣) أي: المؤلف الزبيدي.

(٤) قال ابن حزم: «وقد قال قوم: قيس بن عيلان بن مضر. والصحيح: قيس عيلان».

قال نصر بن سيار:

أنــا ابــن خنــدف ينمينــي قبــائلهــا   للصـالحـات وعمـي قيـس عيـلان=



وعيلان اختلف فيه كثيرًا، فقيل: لقب، واسمه: الناس. وكان الوزير المغربي[(١)] يشدِّد السين. وقيل: اسم غلام لأبيه، حضنه؛ فيجعل قيسًا مضافًا إلى عيلان لا ابنًا له، وهذا بعيد جدًّا. والصحيح: ما اتفق عليه النسَّابة من أن قيسًا ولد لعيلان، وهو ولد لمضر. وقيل: سُمِّي بفرس له قد سابق عليه، أو بكلب له.

والصحيح ما قدَّمناه، ويدل له قول زهير بن أبي سُلمى:

إذا ابتــدرتَ قيــس بــن عيــلان غــايــة
مــن المجــد مــن يسبــق إليهــا يسبــق[(٢)]

فالعقب من قيس هذا في ثلاثة: خصفة ـ بالخاء المعجمة محركة ـ، وسعد، وعمرو.

والعقب من خصفة من بطنين: عكرمة، ومحارب.

والعقب من عكرمة بن خصفة في: منصور بن عكرمة ـ وهو البيت الأول من قيس، وفيه العدد ـ، وسعد، وأبي مالك، وعامر.

= «قلائد الذهب في جمهرة أنساب العرب» (ص ٣٠) تحقيق الجبوري ـ المكتبة العلمية ببغداد.

(١) هو أبو القاسم الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر، المعروف بابن المغربي أو الوزير المغربي. توفِّي سنة ٤١٨هـ. له مؤلَّفات، منها: «رسالة القاضي والحاكم»، و «الإيناس في علم الأنساب». انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٩٤، معجم المؤلفين ١/ ٦٢٤.

(٢) لم أجده في ديوان زهير المطبوع.



والعقب من منصور في: هوازن، وسليم، وسلامان، ومازن.

ومن سُليم في: بُهتة بن سليم، ومنه تفرَّعت القبائل على ما هو مشروح في كتب الأنساب.

ولبني سُليم مفاخر، منها: أنها ألَّفت[1] يوم فتح مكة، أي: شهده منهم ألف، وأنَّ النبي ﷺ قدَّم لواءهم يومئذ على الألوية، وكان أحمرَ.

ومنها: أنَّ عمرًا رضي الله عنه[2] كتب إلى أهل الكوفة والبصرة ومصر والشام: أنِ ابعثوا إليَّ من كل بلد بأفضله رجلاً، فبعث أهل البصرة بمجاشع بن مسعود السُّلمي، وأهل الكوفة بعتبة بن فرقد السُّلمي، وأهل مصر بمعن بن يزيد بن الأخنس السُّلمي، وأهل الشام بأبي الأعور السُّلمي.

---

(١) قال الدميري: روى عبد الباقي بن قانع في معجمه، والحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي ــ وبعد أن ساق الحديث المذكور ومآثر بني سُليم ــ ، قال: كذا قاله جماعة، والصواب: أن بني سُليم كانوا يوم الفتح تسعمائة، فقال لهم النبي ﷺ: «هل لكم في رجل يعدل مائة فيوفيكم ألفًا»، قالوا: نعم. فوفاهم بالضحاك بن سفيان، وكان رئيسهم، وإنما جعله عليهم لأن جميعهم من قيس عيلان.

* حياة الحيوان (٢/ ١٠).

(٢) ذكره ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣/ ١٠٧).

المطلب الثالث

في تفصيل أسمائهن

قال الجوهري[1] في «الصَّحاح»، والصاغاني[2] في «العُباب»: العواتك في جدَّات النبي ﷺ تسع، وإياهم تبع صاحب «القاموس»، واقتصروا على ذلك.

---

(١) **الجوهري**: صاحب الصَّحاح، إسماعيل بن حماد، أبو النصر. أول من حاول الطيران ومات في سبيله. لغوي من الأئمة. من أشهر كتبه: «الصَّحاح» في مجلدين، وله في العروض والنحو. ومات في نيسابور، وذلك أنه صنع جناحين من خشب، وربطهما بحبل، وصعد سطح داره ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أُسبق إليه، وسأطير الساعة. فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانه اختراعه فسقط إلى الأرض قتيلاً. توفي سنة ٣٩٣هـ. انظر: «بغية الوعاة» (١/ ٤٤٦)، ومصادر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (١/ ٣٠٩).

(٢) **الصاغاني**: الحسن بن محمد بن الحسن العدوي العمري الصاغاني، نسبة إلى صاغان قرية بمرو. أعلم أهل عصره في اللغة، كان فقيهًا ومحدِّثًا. وُلِد في لاهور في الهند، وتوفي في بغداد. له تصانيف كثيرة، منها: «مجمع البحرين»، و «التكملة» في ستة مجلدات جعلها تكملة لـ «صَحاح» الجوهري، و «العباب» معجم في اللغة، وغيرها. انظر: «بغية الوعاة» (١/ ٥١٩)، ومصادر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٣٣).

وقال ابن الأثير[1]، وابن بري[2] في «حاشية الصَّحاح»: هن اثنتا عشرة نسوة.

وقال العتبي[3]: قال أبو اليقظان[4]: العواتك ثلاث نسوة من بني سُليم، تُسَمَّى كل واحدة منهن عاتكة.

إحداهن: عاتكة بنت هلال بن فالج ــ بالجيم ــ بن ذكوان بن

---

(١) **ابن الأثير**: هو علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري أبو الحسن. مؤرِّخ من علماء النسب، كان منزله مجمع الفضلاء. له: «الكامل»، و «أسد الغابة في معرفة الصحابة» و «اللباب مختصر أنساب السمعاني». توفي سنة ٦٣٠هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٥٣)، ومصادر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٥/ ١٥٣).

(٢) **ابن برِّي**: عبد الله بن برِّي بن عبد الجبار، المقدسي الأصل، المصري أبو محمد، من علماء العرب النابهين. وُلِد ونشأ وتوفي بمصر. له: «شرح شواهد الإيضاح حواش على صَحاح الجوهري». توفي سنة ٥٨٢هـ. انظر: «بغية الوعاة» (٢/ ٣٤)، ومصادر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٠٠).

(٣) **العتبي**: هو محمد بن عبيد الله بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأموي من بني عتبة بن أبي سفيان، أديب كثير الأخبار من أهل البصرة ووفاته بها. له: «الأخلاق»، و «أشعار الأعاريب»، و «الخيل». توفي في حدود ٢٢٨هـ. انظر ترجمته في: «الفهرست» لابن الندي، و «وفيات الأعيان» ١/ ٥٢٢، و «الأعلام» للزركلي ٧/ ١٣٩.

(٤) **أبو اليقظان**: هو عامر بن حفص. عالم بالأنساب، يلقب بسحيم. له مصنفات، منها: «أخبار تميم»، وكتاب «النسب الكبير». توفي سنة ١٩٠هـ. انظر: «الفهرست» لابن النديم (١٥١) ولم يذكر له وفاة، ومصادر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٤/ ١٧).

ثعلبة بن بهتة بن سليم، وهي أم جدّ هاشم. كذا وقع في «الصَّحاح»، و «العباب» و «القاموس»، أي: أم عبد مناف بن قصي، وهكذا نقله العتبي عن أبي اليقظان.

وقال شيخنا المرحوم أبو عبد الله محمد بن الطَّيِّب الفاسي[1] في «حاشيته على القاموس» عند قوله: «أم جد هاشم»، ما نصُّه: الصواب أم والد هاشم، أو أم عبد مناف، انتهى. وهو ظاهر.

ثم إنَّ هذا القول الذي أجمعوا عليه خالفهم فيه شيخ النسب الزبير بن بكار[2] في كتاب «أنساب قريش»، حيث قال: «فَوَلَدُ قُصي عبدَ مناف وعبدَ العزى وعبدَ الدار وعبدَ وبرّه وتَخْمُر (كتنصُر). وأمهم: حُبَّى (تأنيث الأحب) ابنة حُليل (كزبير) بن حُبشية ــ بالضمِّ ــ بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة.

---

(١) محمد الطيب الفاسي: محمد بن الطيب محمد بن محمد بن محمد الشرقي الفاسي المالكي، نزيل المدينة، أبو عبد الله. محدِّث، علاَّمة باللغة. وُلِد بفاس وتوفي بالمدينة، شيخ المؤلف. له: «المسلسلات في الحديث»، و «إضاءة الراموس حاشية على قاموس الفيروزآبادي»، و «شرح كافية ابن مالك»، وغيرها. توفي سنة ١١٧٠هـ. انظر: «كشف الظنون» (٦/ ٣٣١)، ومصادر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٧/ ٤٧).

(٢) الزبير بن بكَّار: أبو عبد الله القرشي الأسدي المكي من أحفاد الزبير بن العوام أبو عبد الله، عالم بالأنساب وأخبار العرب. وُلِد بالمدينة وتوفي بمكة. له تصانيف، منها: «أخبار العرب وأيامها»، و «نسب قريش وأخبارها»، و «الموفقيات»، و «أخبار ابن ميادة»، وغيرها. توفي سنة ٢٥٦هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣١١)، ومصادر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٣/ ٧٤).

وتبعه ابن الجواني[1] النَّسابة في «المقدمة الفاضلية»، مقتصرًا عليه، وكذا ابن عَنبَة[2] نسَّابة العراق في «عمدة الطالب».

---

(١) **الجوَّاني**: شرف الدين أبو علي محمد أسعد بن علي، علوي، أصله من الموصل، مالكي، عالم بالأنساب. وُلِد وتوفي بمصر، وَلِيَ نقابة الأشراف فيها. له: «طبقات الطالبيين»، و «تاج الأنساب». وله في دار الكتب المصرية: «تحفة ظريفة ومقدمة لطيفة وهدية منيفة في أصول الأحساب وفصول الأنساب» من تأليفه. قال الزركلي: لعله «تاج الأنساب». توفي سنة ٥٨٨هـ. انظر: «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٠٢)، ومصادر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٥٦)، ومعجم المؤلفين (٣/ ١٢٨).

(٢) **ابن عَنبَة**: هو جمال الدين أحمد بن علي بن حسين بن علي بن مهنا الحسيني، المعروف بابن عنبة، ويقال: الداودي والطالبي، نسابة عراقي شيعي، مؤرِّخ. توفي في ٨٢٨ أو ٨٢٧هـ بكرمان. قال سركيس في «معجم المطبوعات العربية» (١/ ١٩٣): «ابن عنبسة الحسيني». وهو غلط، مع أنه ذكر أن جرجي زيدان ذكر اسمه ابن عنبة الداودي.

وفي «كشف الظنون» (٢/ ١١٦٧): «ابن عقبة»، وفي «هدية العارفين» (٥/ ١٢٣): «ابن عنبسة». قال الشيخ بكر أبو زيد في «طبقات النسابين» ترجمة ٣٦٤ (حاشية): ذكره في الأول ـ يعني «الكشف» ـ «ابن عقبة»، وفي الثاني ـ يعني «هدية العارفين» ـ «ابن عتبة»، ثم قال: كلاهما غلط.

* **قلت**: والذي في «هدية العارفين»: «ابن عنبسة» وليس «عتبة». وذكره أيضًا إدوارد فنديك في «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» صفحة ١٠٠ باسم أحمد بن علي بن عتبة الأصفر الداودي.

له: «عمدة الطالب في أنساب أبي طالب» مطبوع في الهند ـ لكنهو، وفي النجف ـ دار الأندلس، وفي بيروت ـ دار الحياة، وفي الأخيرة كتب اسمه على الغلافين «ابن عتبة» وترجم له المحققون ترجمة طويلة، وله: «عمدة الطالب =



قال الزبير: وحدثني إبراهيم بن المنذر، عن الواقدي، عن موسى بن يعقوب الزّمعي، عن أبيه، عن جدِّه قال: سمعتُ أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: لمَّا نكح قُصيّ حُبَّى ابنة حُليل الخزاعي؛ ولدت: عبد الدار بن قصي، وعبد مناف، وعبد العزى. فهذا السياق دالّ على أنَّ أم عبد مناف خزاعية لا سُلمية، فتأمل ذلك[١].

الثانية: عاتكة ابنة مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهتة بن سُليم. وهي أم هاشم بن عبد مناف، وهو ثالث[٢] جَدّ لسيِّدنا رسول الله ﷺ.

والثالثة: عاتكة ابنة الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهتة بن سليم. وهي أم وهب بن عبد مناف بن زهرة والد آمنة أم النبي ﷺ ورضي الله عنها.

هكذا أوردوه. وفي الأخيرة خلاف؛ فقد نقل ابن الجواني في «المقدمة الفاضلية» أنَّ أم وهب بن عبد مناف والد آمنة أم النبي ﷺ:

= الصغرى»، وله أيضًا: «بحر الأنساب»، وله أيضًا: «التحفة الجمالية في الأنساب» بالفارسية. انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» (١/ ٢٠١)، «أعيان الشيعة» محسن أمين (٩/ ٩٧).

* **قلت**: وفي «تاج العروس» (١٣/ ٦٠) ابن عقبة النسابة، وهو خطأ.

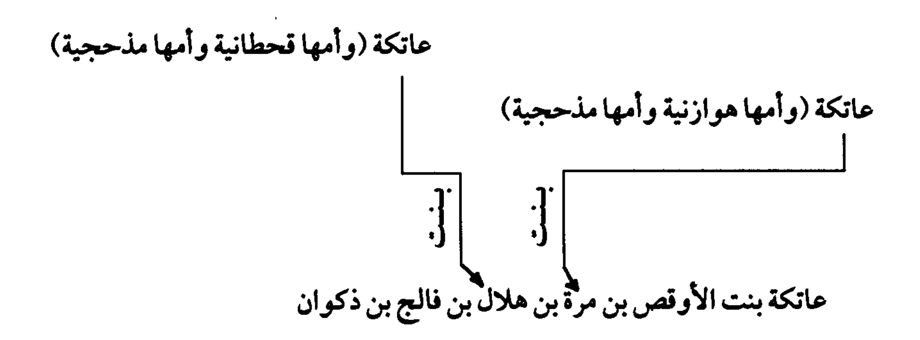
(١) **قلت**: الذي في جميع كتب الأنساب، ولا خلاف عليه، أنَّ أم عبد مناف (واسمه: المغيرة) هي حُبَّى ابنة حُليل الخزاعي.

(٢) هامش في الأصل: **قلت**: صوابه ثالث أب كما قاله محققه شيخنا الحجَّة محمد محمود التركزي حفظه الله.



قيلة[1] بنت جزء بن غالب بن عامر بن الحارث بن غسان الخزاعي، فتأمل ذلك.

قالوا: الأولى من العواتك عمَّة الوسطى، والوسطى عمَّة الأخرى، وهذه صورة ذلك:



والجدَّات البواقي من غير بني سُليم.

فعلى قول الجوهري والصَّاغاني: ست، وعلى قول ابن برّي: تسع، وهن: اثنتان من قريش، واثنتان من عدوان، وكنانية، وأسدية، وهذلية، وقضاعية، وأزدية، انتهى.

قلت: أمّا العدوانية الأولى، فهي: عاتكة ابنة عبد الله بن وائل بن ظرب بن عمرو بن عائذ بن يشكر بن الحارث ــ وهو: عدوان (كسحبان) لأنه عدا على أخيه، فقتله ــ. وهي الجدَّة الخامسة لعبد الله والد النبي ﷺ.

---

(١) **قلت**: لا خلاف بَين كتب الأنساب في أن أم وهب ــ والد آمنة أم الرسول ﷺ ــ اسمها: قيلة وليست عاتكة. انظر: «بحث مختصر في الشجرة النبوية» لمحمد نبيل القوتلي ص ٢٢٩.



والثانية: عاتكة بنت الحارث ــ وهو عدوان ــ أخت يشكر، وهي عمَّة الجد الخامس لعاتكة السابعة، وهي أم مالك بن النضر بن كنانة الجدّ الثاني عشر لسيِّدنا رسول الله ﷺ.

فهاتان عدوانيتان، وعدوان من قبائل قيس، فإذا قلنا: اثنتان قيسيتان؛ لا يضر.

وأمَّا الكنانية فهي عاتكة ابنة يخلد بن النضر بن كنانة، أم لؤي ابن غالب الجدّ التاسع لسيِّدنا رسول الله ﷺ.

وأمَّا القُرشية: فيحتمل أنها عاتكة ابنة أبي هممة، واسمه: حبيب بن عبد العزى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر: الجدَّة الخامسة لفاطمة ابنة أسد، أم علي رضي الله عنهما، فإن النبي ﷺ كان يقول: هي أمي بعد أمي[1]، فتأمَّل!

(١) الحديث أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط عن أنس بن مالك قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم عليّ بن أبي طالب دخل عليها رسول الله ﷺ فجلس عند رأسها فقال: «رحمك الله يا أمي، كنت أمي بعد أمي وتشبعيني وتعريني وتكسيني وتمنعين نفسك طيِّبًا وتطعميني، تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة، ثم أمر أن تغسل ثلاثًا، فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله ﷺ بيده وأخرج ترابه بيده، ثم خلع رسول الله ﷺ قميصه فألبسها إياه وكفنها ببرد فوقه، ثم دعا رسول الله ﷺ أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلامًا أسود يحفرون، فحفروا قبرها، فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله ﷺ وأخرج ترابه بيده، فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضطجع فيه ثم قال: «الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقِّنها حجَّتها، ووسِّع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي =



وأم أبـي همهمة: قلابة بنت عبد مناف (تكميل).

روى ابن عساكر في التاريخ قول النبـي ﷺ يوم حنين: «أنا ابن الفواطم»[(١)].

قال صاحب «القاموس»: والفواطم اللاتي ولدن النبـي ﷺ: قرشية، وقيسيتان، ويمانيتان، وأزدية، وخزاعية. ــ هكذا هو نصّه ــ فهن سبع. ونصّ الصاغاني في «التكملة على الصحاح»: قُرشية، وقيسيتان، ويمانيتان ــ أزدية وخزاعية ــ فالأخيرتان بدل من قوله: و «يمانيتان»، والأزد وخزاعة كلاهما من اليمن، فعلى هذا هن خمس لا سبع، والواو العاطفة في سياق «القاموس» إما سهو أو زيادة من النسَّاخ.

= فإنك أرحم الراحمين، وكبَّر عليها أربعًا وأدخلوها اللحد هو والعباس وأبو بكر الصدِّيق رضي الله عنهم.

قال محققه حمدي السلفي: ورواه المصنف في الأوسط (٣٥٦ ــ ٣٥٧ مجمع البحرين) وقال: لم يروه عن عاصم إلاَّ سفيان، تفرَّد به روح بن صلاح، وثقه ابن حبان والحاكم، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه أبو نعيم من طريق المصنف في الحلية (٣/ ١٢١).

واعترض شيخنا في «السلسلة الضعيفة» (رقم ٢٣) على قول الحافظ الهيثمي في المجمع: وبقية رجاله رجال الصحيح، بأنَّ أحمد بن حماد وإن كان ثقة في نفسه، فإنه لم يرو له أصحاب الصحيح وإنما روى له النسائي فقط. . . إلخ، ثم قال ــ أي الشيخ الألباني ــ: فالحديث ضعيف.

انظر: «المعجم الكبير» للطبراني (٢٤/ ٣٥١ ــ ٣٥٢).

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ١٠٨) طبعة دار الفكر، بسنده المذكور عن بعض الطالبيين، ثم ذكره وهو بلاغ ولم يدرك هذا الطالبـي النبـي ﷺ فهو لم يصح.

فأمَّا القرشيَّة فهي جدَّته أم أبيه وعمِّه أبـي طالب: فاطمة ابنة عائذ بن عمران بن مخزوم.

وفي «الروض» للسُّهيلي، هي: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

وأمَّا الأزدية: فهي فاطمة بنت سعد بن شيَل بالتحتية محركة، من بني عثمان بن عامر الجادر(١)، من أزد شنوءة.

ولم أعرف الثلاث البواقي.

وفي حديث آخر: «أن النبـي ﷺ أعطى عليًا حُلَّة سِيَراء، وقال: شققها خُمُرًا بين الفواطم»(٢).

قال العتبـي: إحداهن سيدة النساء فاطمة الزهراء، والثانية: فاطمة بنت أسد أم علي وإخوته رضي الله عنهما. قال: ولا أعرف الثالثة.

وقال ابن الأثير: هي فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب.

وقال الصاغاني: هي فاطمة أم أسماء بنت حمزة.

---

(١) قلت: سُمِّي الجادر لأنه أول من صنع جدارًا للبيت الحرام ليقيه السيول. هكذا ذكروه في كتب الأنساب.

(٢) حديث عليّ بن أبـي طالب قال: إن أكيدر دومة أهدى إلى النبـي ﷺ ثوب حرير فأعطاه عليًا، فقال: «شققه خُمرًا بين الفواطم».
وورد بروايات أخرى، ذكرها مسلم في صحيحه في كتاب اللباس.
قال القاضي عياض في «نقل إكمال المعلم بفوائد مسلم» (٦/ ٥٧٨):
* **قلت:** والحلة السِيَراء هي: الموشاة بالذهب والحرير. ذكره ابن منظور في «اللسان» (٢/ ٢٥٣).



وفي قول الأزهري[1]: هي فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس خالة معاوية، قال: وأُراه أراد فاطمة بنت حمزة؛ لأنها من أهل البيت.

قلت: وهند بنت عتبة كانت زوجًا لعقيل بن أبـي طالب.

وفي «الروض» للسهيلي: ورواه عبد الغني بن سعيد بَيَنَ الفواطم الأربع. وذكر فاطمة بنت حمزة مع اللتين تقدَّمتا، وقال: لا أدري من الرابعة، قاله في كتاب: «الغوامض والمبهمات».

وفي «المبهمات» لابن بشكوال[2]، يقال: الرابعة هي فاطمة ابنة

---

(١) **محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ـ أبو منصور**، أحد الأئمة في اللغة والأدب. وُلِد وتوفي بخراسان، ونسبته إلى جده الأزهر. له: «تهذيب اللغة»، و «غريب الألفاظ»، و «تفسير القرآن»، وغيرها. توفي سنة ٣٧٠هـ. انظر: «بغية الوعاة» (١/ ١٩)، ومصادر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٠٢).

(٢) واسم كتابه: «الغوامض والمبهمات»، وهو مطبوع.

وابن بشكوال هو: خلف بن عبد الملك بن سعود بن بشكوال الخزرجي، أبو القاسم أندلسي، مؤرِّخ وبحَّاثة، من أهل قرطبة ولادةً ووفاةً. له: «الصلة في تاريخ رجال الأندلس»، و «الغوامض والمبهمات» في مجلدين، و «رواة الموطأ»، و «الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة» في عشرين جزءًا، وغيرها. توفي سنة ٥٧٨هـ. انظر: «كشف الظنون» (٥/ ٣٤٩)، ومصادر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٥٩).

* **قلت**: جاء في هامش الصفحة ما نصّه: قلت: قول السيِّد محمد مرتضى هذا: «وهند بنت عتبة كانت زوجًا لعقيل بن أبـي طالب» تحريف واضح، وإفك مبين فاضح. والصواب وهو الحق اليقين المجمع عليه: أن زوج عقيل أختها فاطمة بنت عتبة لا هند، وإنما هند زوجة أبـي سفيان أم معاوية، لم يتزوجها أحد بعده ولا قبله إلاَّ الفاكه بن المغيرة، وقصتهما مع الكاهن معلومة عند أهل =

الأصم أم خديجة. قال: ولا أُراها أدركت هذا الزمان.

تـنـبـيـه: قال ابن بري: وقيل للحسن والحسين: ابنا الفواطم؛ فاطمة أمهما، وفاطمة بنت أسد جدَّتهما، وفاطمة بنت عمرو المخزوميَّة جدَّة النبـي ﷺ لأبيه.

قلت: والجدَّة الثالثة لفاطمة بنت أسد هي: فاطمة بنت هرم بن رواحة العامرية. والجدَّة الخامسة لهما أيضًا: فاطمة بنت عُبيد بن منقذ العامرية. وأم جدَّتهما خديجة: فاطمة ابنة الأصم.

* * *

= العلم. وكتبه محققه شيخنا وأستاذنا العلامة الثقة محمد محمود التركزي، لطف الله تعالى به، آمين.

خاتمة

في بيان العواتك من الصحابيات

فمنهن: عاتكة بنت أُسيد بن أبي العَيص الأموية، أخت عتاب، أسلمت يوم الفتح.

وعاتكة بنت خالد الخزاعية، صاحبة الخيمتين[1].

(١) وقصَّة أم معبد كما ذكرها ابن هشام وأصحاب السِّير أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ على خيمتها هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما، وكانت أمُّ مَعبد بَرَزة جَلِدَةَ تختبىء بفناء القباء، تُسقي وتُطعم، فسألوها لحمًا وتمرًا يشترونه منها، فلم يصيبوا عندها شيئًا، وكان القوم مزمِلِين مُسنِتين، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة بكسر الخيمة، فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خَلَّفها الجُهد عن الغنم، فقال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك؟ قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: بأبي أنت وأمي! إن رأيت بها حلبًا فاحلبها. فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها، فسمَّى الله تعالى، ودعا لها في شأنها، فتفاجت عليه، ودرَّت واجترَّت. ودعا بإناء يُربِضُ الرهط، فحلب فيه ثجًّا، حتى علاه لبنها، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى روَوا، وشرب آخرهم، ثم أراضوا. ثم صبَّ به ثانية بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها. ثم بايعها على الإسلام، ثم ارتحلوا عنها، فما لبثت حتى جاء زوجها أبو مَعْبَد =

وعاتكة[1] بنت زيد بن عمرو بن نفيل، أخت سعيد.

وعاتكة بنت عبد المطلب، عمَّة رسول الله ﷺ، صاحبة الرؤيا المشهورة[2]. ذكرها الزبير في كتاب «أنساب قريش».

= يسوق أعنزًا عجافًا، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد؟ والشاة عازب حِيال، ولا حَلوبَ في البيت؟ قالت: لا والله، إلاَّ أنه مرَّ بنا رجل مبارك، من حاله كذا وكذا؛ قال: صفيه يا أم معبد، فوصفته له بكلام طويل كله حق؛ قال أبو معبد: هذا والله صاحب قريش، الذي ذُكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، لقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً. سيرة ابن هشام ٢/ ٤٨٧.

(١) وهي زوجة أربعة من الشهداء، هم: عبد الله بن أبي بكر، وزيد بن الخطاب، وعمر بن الخطاب أمير المؤمنين، والزبير بن العوام رضي الله عنهم جميعًا.

(٢) ذكر ابن هشام وغيره من أصحاب السِّير أنَّ عاتكة بنت عبد المطلب رأت قبل قدوم ضَمْضَمْ مكةَ بثلاث ليالٍ، رؤيا أفزعتها، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب، فقالت له: يا أخي، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتني، وتخوَّفت أن يَدْخُل على قومك منها شرٌّ ومصيبةٌ، فاكتم عنِّي ما أحدِّثك به، فقال لها: وما رأيتِ؟ قالت: رأيت راكبًا أقبل على بعيرٍ له، حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته، ألا انفروا يا لغُدُر لمصارِعِكم في ثلاث، فأرى الناس اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، فبينما هم حوله مَثَلَ به بعيره على ظهر الكعبة، ثم صرخ بمثلها: ألا انفروا يا لغُدَرْ لمصارعكم في ثلاث. ثم مَثَلَ به بعيره على رأس أبي قُبيس، فصرخ بمثلها. ثم أخذ صخرة فأرسلها، فأقبلت تهوي، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارْفَضَّتْ، فما بقي من بيوت مكة، ولا دار إلاَّ دخلتها منها فَلَقَة؛ قال العباس: والله إنَّ هذه لرؤيا، وأنت فاكتميها، ولا تذكريها لأحد. «سيرة ابن هشام» (٢/ ٦٠٨).

* قلت: والغريب قول الحافظ الذهبي في «السير» في ترجمة صفية رضي الله =

وعاتكة بنت عوف، أخت عبد الرحمن.

وعاتكة بنت الوليد، أخت خالد بن الوليد.

وعاتكة بنت نعيم بن عبد الله العدوية، روت عنها زينب بنت أبي سلمة في العدَّة[1].

وعلى هذا القدر[2] وقع الاقتصار، واسترسل القلم عن الإكثار في المضمار، تسهيلاً للطالب الراغب، وتوصيلاً للفوائد والغرائب.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وبشكره تزداد البركات، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم ومجَّد وكرَّم وعظَّم.

= عنها: (والصحيح أنه ما أسلم من عمَّات النبي ﷺ سواها)، مع أنه ذكر في ترجمتها وترجمة أروى أنهما أسلمتا؟ انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٦٩) وقد أثبتها في الصحابة ابن حجر في الإصابة وابن منده والعقيلي وابن سعد.

(١) وقد أورد ابن حجر الحديث في «الإصابة» في ترجمة عاتكة بنت نعيم.
قال: «جاءت ــ يعني عاتكة ــ رسول الله ﷺ، فقالت أنَّ ابنتها تُوُفِّي عنها زوجها فحدَّت عليه، فرمدت رمدًا شديدًا، وخشيت على بصرها، أفتكتحل؟ قال: لا، إنما هي أربعة أشهر وعشرًا، فقد كانت المرأة منكن تحدّ سنة ثم تخرج فترمي بالبعرة على رأس الحول»، ثم قال: أخرجه الطبراني، «الإصابة» (٤/ ٣٥٨).
* **قلت**: والحديث أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٣٤٧)، وهو في «الصحيحين» و «السنن» في كتاب الطلاق من رواية أم سلمة دون ذكر عاتكة.

(٢) **قلت**: زاد ابن حجر في «الصحابيات» من اسمهن عاتكة في القسم الأول منه (٤/ ٣٥٦ ــ ٣٥٨):
(أ) عاتكة بنت أبي أزيهر.
(ب) عاتكة بنت أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.
(ج) عاتكة بنت أبي الصلت الثقفية. والله أعلم.

وقال مؤلِّفه: فرغ من تحرير هذه الأسطر مُهذبها العبد الفقير محمد مرتضى الحسيني في مجلسين، آخرهما في يوم الأحد لأربع مضين من ربيع الثاني سنة ١١٩٤هـ.

يقول ناسخها الفقير محمد أبو النصر هاشم الجعفري النابلسي: قد وقع الفراغ من نسخها في ١٦ جُمادى الثانية سنة ١٣٢١هـ بمصر القاهرة، برسم شيخنا ومولانا الحجَّة الثِّقة العلاَّمة الشَّيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي(١)، حفظه الله(٢).



(١) محمد محمود التركزي الشنقيطي: علاَّمة عصره في اللُّغة والأدب، شاعر أمويّ النسب. وُلِد بشنقيط وتوفي بالقاهرة. له: «الحماسة السنية في الرحلة العلمية»، و «عذب المنهل» أرجوزة، و «تصحيح الأغاني». توفي سنة ١٣٢٢هـ. انظر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي (٧/ ٣١١).

(٢) قابلتُ منسوختي لمخطوطة هذا الكتاب النفيس مع مصوَّرة الأصل المخطوط والمهداة لي من الشيخ نظام يعقوبي حفظه الله، وذلك في يوم الجمعة وهو يوم عرفة من عام ١٤١٩هـ، بمسجد نمرة بعد انتهاء الإمام من خطبة يوم عرفة، والأصل المخطوط المصوَّر بيد الشيخ نظام يعقوبي حفظه الله ونفع به، وأنا أقرأ في منسوختي عليه مع تصحيحها من السَّقط والأخطاء.
كما تمَّت مقابلته ثانيًا في الحرم الشريف، في الصَّحن قبالة الكعبة المشرَّفة، وذلك يوم السابع والعشرين من رمضان عام ١٤٢٠هـ، مع أخي الشَّيخ رمزي دمشقيَّة وفَّقه الله.
والحمد لله ربِّ العالمين.



الفهـــرس

❑ ❑ ❑